Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من أدرانها ، وعلى تشذيب ما يبس من فروعها وأغصانها ، وعلى إعتاقها من أوزار ماضيها التي ترهقها وترهقنا من غير أن تنفعنا بشيء أو تنفعها ؟

كيف لي أن أجيب بالإيجاب و « أنّ » وأخواتها ، و « كان » وأخواتها ، وأحرف الجزم ، وأحرف النصب ، والممنوع من الصرف ، والأسماء الخمسة ، والأفعال الخمسة ، ونون الإناث ، ولام « كي » ، وعين المضارع ، والإعلال ، والإدغام ، والهمزة ، و « حتى » وغيرها من طلاسم صرفيّة ونحويّة تنخزني بألف منخز ، وتطعنني بألف حربة ، وتتغامز عليّ بألف عين وعين ، ملؤها الخبث والغطرسة والتهكّم والسخرية ؟

* * *

لست بآسف على زمان أنفقته من صباي وشبابي في صراع عنيد وعنيف مع تلك الطلاسم . لقد جُلت معها جولات طويلة أو قصيرة ، وموفقة أو غير موفقة . فخرجت من حربي معها بما خرجت . ولا سبيل إلى استرداد وقت فات ، أو إلى التعويض عن قوى ذهبت هدراً ، وكان من الأفضل ألاّ تُهدر وأن تُصرف لغايات أنبل وأبقى من فتح همزة أو كسرها ، ومن صرف « نوح » أو منع « إبراهيم » من الصرف .